ائنا لمخرجون بوئنين على الخبر لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل من قبل وعد محمد صلى الله
عليه وآله وتقديم هذا على نحن لان المقصود بالذكر هو البعث وحيث اخر فالمقصود به
المبعوث إن هذا إلا أساطير الأولين التي هي كالاسمار قل سيروا في الأرض فانظروا
كيف كان عاقبة المجرمين تهديد لهم على التكذيب وتخويف بان ينزل بهم مثل ما نزل
بالمكذبين قبلهم والتعبير عنهم بالمجرمين ليكون لطفا للمومنين في ترك الجرائم ولا
تحزن عليهم على تكذيبهم واعراضهم ولا تكن في ضيق في حرج صدر وقرا ابن كثير
بكسر الضاد وهما لغتان وقرئ ضيق اي في امر ضيق مما يمكرون من مكرهم فان الله يعصمك
من الناس ويقولون متى هذا الوعد اي العذاب الموعود ان كنتم صادقين قل عسى ان
يكون ردف لكم تبعكم ولحقكم واللام مزيدة للتاكيد او الفعل متضمن معنى فعل يعدى
باللام مثل دنا وقرئ بالفتح وهو لغة فيه بعض الذي تستعجلون حلوله وهو عذاب
يوم بدر وعسى ولعل وسوف في مواعيد الملوك كالجزم بها وانما يطلقونه اظهارا لوقارهم
واشعارا بان الرمزة منهم كالتصريح من غيرهم وعليه جرى وعد الله ووعيده وان ربك
لذو فضل على الناس بتاخير عقوبتهم على المعاصي والفضل والفاضلة والافضال وجمعها
فضول وفواضل ولكن اكثرهم لا يشكرون لا يعرفون حق النعمة فيه فلا يشكرونه بل
يستعجلون بجهلهم وقوعه وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم ما تخفيه وقرئ تكن من
كننت اي سترت وما يعلنون من عداوتك فيجازيهم عليه وما من غائبة في
السماء والارض خافية فيهما وهما من الصفات الغالبة والتاء فيهما للمبالغة كما في الراوية
او اسمان لما يغيب ويخفى كالتاء في عافية وعاقبة وفي كونها للاسمية لا للفرق بين المذكر و
المؤنث إلا في كتاب مبين بين او مبين ما فيه لمن يطالعه والمراد اللوح او القضاء

الاستعارة إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون
كالتشبيه والتنزيه واحوال الجنة والنار وعزير والمسيح وانه لهدى ورحمة للمؤمنين
فانهم المنتفعون به إن ربك يقضي بينهم بين بني اسرائيل بحكمه بما يحكم به وهو الحق
او بحكمته ويدل عليه انه قرئ بحكمه وهو العزيز فلا يرد قضاؤه العليم بحقيقة
ما يقضي فيه وحكمته فتوكل على الله ولا تبال بمعاداتهم إنك على الحق المبين وصاحب
الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصرته إنك لا تسمع الموتى تعليل آخر للامر بالتوكل من
حيث انه يقطع طمعه عن متابعتهم ومعاضدتهم راسا وانما شبهوا بالموتى لعدم
انتفاعهم باستماع ما يتلى عليهم كما شبهوا بالصم في قوله ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا
مدبرين فان اسماعهم في هذه الحال ابعد وقرا ابن كثير ولا يسمع الصم وما انت
بهادي العمي عن ضلالتهم حيث الهداية لا تحصل الا بالبصر وقرا حمزة وحده وما انت
تهدي العمي ان تسمع اي ما يجدي اسماعك إلا من يؤمن بآياتنا من هو في علم الله كذلك
فهم مسلمون مخلصون من اسلم وجهه لله وإذا وقع القول عليهم اذا دنا وقوع
معناه وهو ما وعدوا به من البعث والعذاب أخرجنا لهم دابة من الأرض وهي الجساسة
روي ان طولها ستون ذراعا ولها قوائم وزغب وريش وجناحان لا يفوتها هارب ولا
يدركها طالب وروي انه عليه السلام سئل عن مخرجها فقال من اعظم المساجد حرمة على الله
يعني المسجد الحرام تكلمهم من الكلام وقيل من الكلم اذ قرئ تكلمهم وروي انها تخرج ومعها
عصا موسى وخاتم سليمان فتنكت بالعصا في مسجد المؤمن نكتة بيضاء فيبيض وجهه
وبالخاتم في انف الكافر نكتة سوداء فيسود وجهه إن الناس كانوا بآياتنا خروجها وسائر
احوالها فانها من آيات الله وقيل القرآن لا يوقنون لا يتيقنون وهو حكاية معنى قولها

Copyright © King Saud University